[... سقط العنوان ...]

[٥٨]- من صفاتٍ تكونُ في العَيْنِ[١].

[١]- وعَيْنٌ **مَهْقَاءُ**[٢] وذلكَ أنْ يَعْظُمَ سَوادُها[٣]. ويتَّسِعَ، ويقِلَّ بياضُها[٤] ويصْغُرَ.

١- [المؤلِّف هنا يشرح بعض الصِّفات التي تتَّصف بها العين في اللُّغة].

العبارة تبدو في المخطوطات الثلاثة وكأنَّها تتمةٌ لما قبلها، وقد يكون هذا صحيحًا بمعنى أنَّ (الدَّعجَ) صفةٌ من صفات العين، لكنَّنا آثرنا أنْ نفهمَ المسألةَ بمعنى أنَّ (الدَّعَج) أحد أشكال العيون التي خصّص المؤلِّفُ لها المسألة (٥٧). وقد ذهبنا هذا المذهب لأنَّ أشكال العيون التي جمعها المؤلِّف في المسألة (٥٧) تحمل في اللُّغة العربيَّة معنًى ينمُّ عن جمالٍ، و(الدَّعَج) واحدٌ منها. أمَّا ما ورد بعد عبارة (من صفاتٍ تكون في العين) فهو ليس من الصفات التي عدَّها العربُ جميلةً.

وفي هذه الحالة يكونُ وَصْفُ المؤلِّف لكلمة (الدَّعَج) في المسألة (٥٧) بأنَّه: (مَلَحٌ) في العين، ووصفُه في مكانٍ متأخرٍ من النَّصِّ العين الملحاء بأن (المَلَح) (أن يخالط سواد العين غيره). فعندئذ (العين الملحاء) لا تعدُّ بالضرورة عينًا جميلة، بينما (العين الدعجاء) عينٌ جميلةٌ مليحةٌ؛ بدليل ما جاء في القاموس المحيط أن (المليح هو الحُسْن). فالمَلَح إذًا من الصفات الحسنة في العين ويعني عندئذ الدَّعَج، أو من الصفات التي لا تحمل معنى الجمال وتقتصر على معنى (أن يخالط سوادَ العينِ غيرُهُ).

مع ذلك فإن تعريف العين الملحاء غير متفقٍ عليه عند المؤلفين بدليل ما كتبه السيوطي: (الملحاء الشديدة بياض الحدقة)، والمُلحة والمَلح أشد الزرق.

٢- مقاييس اللُّغة: (٢٨١/٥): "مهق: الميم والهاء والقاف أُصَيْلٌ يدلُّ على لونٍ من الألوان. قالوا: الأمْهق: الأبيض. ويقولون: عَينٌ مَهْقَاء، فينبغي أن تَكون الشّديدَةَ بياضِ بياضِها. وقال ابن دريد: هو بياضٌ سمجٌ قبيح لا يخالطُه صفرةٌ ولا حُمرةٌ، إلا أنَّهم يقولون: المُحْمَرَّة المآقي".

فالعينُ **المهقاءُ** هي غير العين **المَقْهاء**. يُنظر: الملحق رقم ١.

٣- تيمور، بطرسبورغ، نور عثمانية: (سوادهما).

٤- تيمور، بطرسبورغ: (بياضهما).

[٢]- وعينٌ **مَلْحاءُ**[١] وذلك إذا خالطَ سوادَ العَيْنِ غَيرُهُ[٢].

[٣]- وعينٌ **عَمْشاءُ**[٣] إذا احمرَّتْ آماقُها[٤] وحماليقُها[٥] وترَطَّبَتْ، وتناثرَ شَعْرُ أجفانِها.

١- خلق الإنسان: (ابن أبي ثابت): (ص١٣٣): "وفي العينِ المَلَحُ والمُلْحَةُ، وهو أَشدُّ الزَّرَقِ الذي يَضْرِب إلى البياضِ".

- خلق الإنسان: (السيوطي: (ص٢٠٦): "فصل في صفات العين: والمَلْحاءُ: الشديدةُ بياضِ الحَدَقَة. والمُلْحَةُ والمَلَحُ: أشدُّ الزَّرَقِ".

- المنجد: (ص٧٧٢): "المَلَح: بياض يخالطه سواد، الزَرَق الشديد. المُلْحَة: بياض يخالطه سواد، أشدُّ الزَرَق حتى يضرب إلى البياض".

٢- تيمور، بطرسبورغ، نور عثمانية: (غيره). يقصد بغيره: لون آخر.

٣- المخصص: (١٠٤/١): "صاحب العين: العَمَش: سيلانُ الدمع وضَعْفُ العين حتى لا يكاد يُبْصِر".

- خلق الإنسان (السيوطي): (ص٢٠٦): "فصل في صفات العين: والعَمْشاءُ: النَّديةُ المُحْمَرَّةُ الحماليقِ والمآقي".

- فقه اللُّغة: (ص٩٥): (في معايبها): "العَمَشُ: أنْ لا تَزَالَ العَيْنُ تَسِيلُ وتَرمَصُ".

- القاموس المحيط: (٢٨٠/٢): "العَمَشُ محرَّكةً: ضَعْفُ البَصَرِ مع سَيلانِ الدَّمْعِ في أكْثَرِ الأَوْقاتِ".

٤- القاموس المحيط: (٢٨١/٣): "مَأْقُ العَيْن ومُؤْقُها ومُؤْقِيها وماقِيها وماقُها ومُوقِنُها ومَأْقِيها ومُوقُها وأُمْقُها ومُقْيَتُها: طَرَفُها مما يَلِي الأَنْفَ وهو مَجْرَى الدَّمْعِ من العَيْنِ أو مُقَدَّمُها أو مُؤَخَّرُها. جمع: آماقٌ وأمْآقٌ ومَواقٍ ومَآقٍ".

- بطرسبورغ، تيمور، نور عثمانية: (ماقيها).

٥- القاموس المحيط: (٢٢٤/٣): "حُمْلاقُ حِمْلاق العين بالكسر والضم وكعُصفورٍ: باطِنُ أجْفانِها الذي يَسْوَدُّ بالكَحْلَة أو ما غَطَّتْه الأَجْفانُ من بَياضِ المُقْلَةِ أو باطِنُ الجَفْن الأَحْمَرِ الذي إذا قُلِبَ للكَحْلِ رأيتَ حُمْرَتَه أو ما لَزِقَ بالعينِ من مَوْضِع الكُحْل من باطنٍ، ج حَمالِيقُ. وحَمْلَقَ: فَتَحَ عَيْنَيه ونَظَرَ شَديدًا".

وعلامتُها[1]: رُطوبةٌ لزِجةٌ بورقيةٌ[2] مالحةٌ فأكَّلَتْ لَحْمَ أجفانِها فأعمشَتْه.

[٤]- وعينٌ **خَفْشاءُ**[3] و[الخَفَشُ]: هو أنْ تَصْغُرَ العَينانِ وتتغَمضانِ عند النَّظَرِ.

[٥-٦]- وعينٌ **غَمْصاءُ**[4] **ورَمْصاءُ**[5]:

١- تيمور. بطرسبورغ: (وعلامتيهما).

٢- الهروي: بحر الجواهر/ المخطوط: "بورقية: قال القَرشي: البورقي ضرب من المالح، لكن من المالح ما كان شديد الجلاء، والغَسْلُ خُصَّ باسم البورقي، وما ليس كذلك خُصَّ باسم المالح...".

٣- نور عثمانية، تيمور، بطرسبورغ: غير واضحة، نرجّح أنَّها خفشاء من الوصف.

- خلق الإنسان: (السيوطي): (ص٢٠٤): "فصل في صفات العين: والخَفَشُ: صِغَرُ العين وضَعْفُ البَصَر".

- فقه اللُّغة: (ص٩٥): (في معايبها): "الخَفَشُ صِغَرُ العَيْنَيْنِ وَضَعْفُ البَصَر".

- القاموس المحيط: (٢٧٢/٢): "الخُفَّاش: الوَطْواطُ: سُمِّيَ لِصِغَرِ عَيْنَيْهِ وضَعْفِ بَصَرِهِ.

والخَفَشُ: صِغَرُ العينِ وضَعْفُ البَصَرِ خِلْقَةً، أو فَسادٌ في الجُفونِ بلا وَجَعٍ، أو أن يُبْصِرَ بالليل دونَ النَّهارِ وفي يَوْمٍ غَيْمٍ دونَ صَحْوٍ. وهو أَخْفَشُ وهي خَفْشاءُ".

٤- نور عثمانية: الكلمة غير واضحة فيها.

- مقاييس اللغة: (٣٩٥/٤): "والغَمَصُ في العين كالرَّمَصِ".

- خلق الإنسان: (السيوطي): (ص٢٠٧): "فصل في صفات العين: وفي العين الغَمَص، وهو قَذًى يكون فيها. والرَّمَصُ وهو الغَمَصُ".

- القاموس المحيط: (٣١٠/٢): "الغَمَصُ ما سالَ من الرَّمَصِ، غَمِصَتِ العينُ: فهو أغْمَصُ".

٥- مقاييس اللغة: (٤٣٩/٢): "يقولون: رَمَصَت العين، إذا أخرجت ما يخرُج منها عند الرَّمَد".

- القاموس المحيط: (٣٠٥/٢): "الرَّمَصُ: وَسَخٌ أبْيَضُ يَجْتَمِعُ في المُؤقِ. رَمِصَتْ عينُهُ، والنَّعْتُ أرْمَصُ ورَمْصاء".

وذلكَ إذا اجتمعَت البِلَّةُ[١]، فجمَدَتْ مأقيها فتلصَّقَ[٢] في أجفانِها شِبْهُ الغِراء[٣]، فهذا هو الغَمَصُ.

فأمَّا **الرَّمَصُ** فما (فتَّلَ أجفانَ[٤]) العينِ وجَمُدَ وتعلَّقَ فيهما.

[٧]- وعينٌ **حَوْلاء**[٥] والحَوَلُ يكونُ لامتدادِ[٦] أحدِ أعصابِ العَيْنِ الماسكةِ لها[٧]، أو[٨] لتشنُّجِها.

[٨]- وعينٌ **قَبْلاءُ**[٩] وبها قَبَلٌ: وهو أنْ يكونَ الحَوَلُ بالعَينين جميعًا فتُقابلُ كُلُّ واحدةٍ منهما صاحِبتَها تنظرُها بازورارٍ - من كُلِّ واحدةٍ إلى صاحبتِها - فهما متقابلتان قبلاوان.

١- القاموس المحيط: (٣/٣٣٧): "البَلَلُ محرَّكةً، والبِلَّةُ والبِلالُ بكسرهما، والبُلالَةُ بالضم: النُّدْوَةُ، وبَلَّهُ بالماءِ بَلًّا وبِلَّةً بالكسر، وبَلَّلَهُ فابْتَلَّ وتَبَلَّلَ".

٢- في المخطوطات الثلاث: (فتلصقت).

٣- بطرسبورغ، نور عثمانية: (الغري). تيمور: (الغرى).

٤- نور عثمانية: العبارة فيها: (قيل الأجفان).

٥- المخصص: (١/١٠١): "ثابت: في العين القَبَلُ والحَوَلُ. فالقَبَل أن تَكونَ كأنها تنظر إلى عُرْض الأنف، والحَوَل: كأنَّها تنظرُ إلى الحَجَاج. وقيل: القَبَلُ: أن تَميل إلى المُوق، والحَوَل: أن تَميل إلى اللِّحاظ. أبو عبيدة: القَبَل: إقْبالُها على المِحْجَر".

- خلق الإنسان: (السيوطي): (فصل في صفات العين): "ومنها الحَوْلاءُ: وهي التي أَقْبَلَ إنسانُها إلى الحاجب".

٦- اصطلح بعضهم على استعمال كلمة (استرخاء) بدل (امتداد).

٧- بطرسبورغ: (لكها).

٨- نور عثمانية: (و).

٩- فقه اللُّغة: (ص٩٥): (في معايبها): "القَبَل: أنْ يَكُون كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إلى أَنْفِهِ وَهُوَ أهْوَنُ مِنَ الحَوَل".

- خلق الإنسان: (السيوطي): (فصل في صفات العين): "والقَبَلُ أَشدُّ من الحَوَل".

- القاموس المحيط: (٤/٣٤): "القَبَلُ في العَيْنِ: إقبالُ السَّوادِ على الأنْفِ، أو مثلُ الحَوَلِ، أو أَحْسَنُ منه، أو إقْبالُ إحْدَى الحَدَقَتَيْنِ على الأُخْرَى، أو إقْبالُها على عُرْضِ الأَنْفِ أو على المَحْجرِ أو على الحاجِبِ، أو إقْبالُ نَظَرِ كلِّ من العَيْنَيْنِ على صاحِبَتها. وقد قَبَلَتْ واقْبَلَّتِ اقْبِلالًا واقْبالَّتِ اقْبيلالًا... فهو أقْبَلُ بَيِّنُ القَبَلِ كَأَنَّه يَنْظُر إلى طَرَفِ أَنْفِهِ".

[٩]- وعينٌ **زَوْراءُ**[١]، **والـزَّوَرُ**[٢]: أنَّهما إلى أسفل في انحرافٍ على غيرِ استواءٍ من نظرِهما، فلذلك يقالُ لها الزَّوراء[٣]، والازورارُ: الانحرافُ عن استقامةِ النَّظرِ، وهو مخالفٌ للحَوَلِ.

[١٠]- وعينٌ **خَوْصاءُ**[٤]، والخَوَصُ: صِغَرُ إحدى العَينين عن صاحبتِها وانحجازُها[٥].

١- مقاييس اللُّغة: (مادة: زور): "زور: الزاي والواو والراء أصل واحد يدلُّ على المَيْل والعدول".

- القاموس المحيط: (٤٢/٢): "الزَّوَر: المَيْلُ، وعِوَجُ الزَّوْرِ [الصَّدْرِ]، أو إشرافُ أحدِ جانبَيْهِ على الآخرِ، والأَزْوَرُ مَنْ به ذلكَ، والمائلُ، والناظرُ بِمُؤْخِرِ عَيْنَيْهِ، أو الذي يُقْبِل على شِقٍّ إذا اشْتَدَّ السَّيْرُ وإن لم يكن في صدره مَيَلٌ.

زَورَة بالفتح الناقةُ التي تَنْظُرُ بِمُؤْخِرِ عَيْنِها لِشدَّتها".

٢- جاءت الكلمة في المخطوطات الثلاث (الزوراء)، والصحيح (الزور).

٣- جاءت الكلمة في المخطوطات الثلاث (الزور)، والصحيح (الزوراء).

٤- فقه اللُّغة: (ص٩٥): "في معايبها: الخَوَص: غُؤُورُهُمَا مع الضِّيقِ".

- المخصص: (١٠٢/١): "أبو زيد: الخَوَص: ضِيقُ العين وصِغَرها خِلْقةً أو داءً. وقيل: الخَوَص أن تكونَ إحْدَى العينين أصغرَ من الأُخْرى". وهنا (أن تكون العين أصغر...) يعني: أن تكونَ **الفرجةُ الجفنيةُ** أصغر.

- خلق الإنسان: (السيوطي): (ص٢٠٦): "فصل في صفات العين: والخَوْصاءُ: مثلُ عيونِ التُّركِ".

- القاموس المحيط: (٣٠٢/٢): "الخَوَصُ محرّكةً: غُؤُورُ العَيْنِ، خَوِصَ فهو أخْوَصُ.

وهو يُخاوصُ ويَتَخاوَصُ إذا غَضَّ من بَصَرِه شيئًا وهو في ذلك يُحَدِّقُ النَّظَرَ كأنَّه يُقَوِّمُ قِدْحًا، وكذا إذا نَظَرَ إلى عين الشَّمسِ".

٥- يقصد: انحجازها إلى الخلف.

- القاموس المحيط: (١٧١/٢): "حَجَزَهُ يَحْجُزُهُ ويَحْجِزُهُ حَجْزًا وحِجِّيزَى وحِجازَةً: مَنَعَه وكَفَّهُ فانْحَجَزَ، وبينهما: فَصَلَ".

[١١]- وعينٌ **لَخْصاءُ** [١]، **واللخْصاءُ**: التي قـد تُغَطَّـى[٢] بِجِلْدَةٍ مُسترخيةٍ من ناحيةِ مأقِ العَيْنِ الأكبرِ حتى تكادَ تُغَطَّى العينُ؛ فذلك[٣] هو اللَّخَص.

[١٢]- ...[٤]

١- مقاييس اللُّغة: (٢٤١/٥): "اللام والخاء والصاد كلمة واحدة، وهي اللَّخَص، وهو لحم الجَفْن.
واللخَص: أن يكون الجَفْنُ الأعلى لَحِيمًا".
- المخصص: (١٠٢/١): "ثابت: وفي العين اللَّخَص: وهو كثرةُ اللحم وغِلَظُ الأجْفان".
- القاموس المحيط: (٣١٦/٢): "اللَّخَصَةُ محرّكةً: لَحْمَةُ باطِنِ المُقْلَةِ، جمع لِخاصٌ.
ولَخِصَت عينُه: وَرِمَ ما حَوْلَها، فهي لَخْصاءُ، والرجلُ أَلْخَصُ.
واللَّخَصُ محرَّكةً أيضًا: كَوْنُ الجَفْنِ الأَعْلَى لَحِيمًا".

٢- تيمور: هذه الكلمة غير واضحة فيها. بطرسبورغ، نور عثمانية: (تغطت).

٣- نور عثمانية: (فلذلك).

٤- سقطت فقرات كثيرة من هذه المسألة.